حول مصنفات وآثار الإمام ابن جرير الطبري

(3) "تهذيب الآثار وتفصيل معاني الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأخبار"

محمد تبركان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حول مصنَّفات وآثار الإمام ابن جرير الطَّبريِّ (3):

« تهذيب الآثار[1] وتفصيل معاني الثَّابت عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم من الأخبار»[2]

إن (ضعف العلم بضعف أهله، وإن فساد كل صناعة من كثرة الأدعياء، وقلة الصُّرَحاء)[3]، ولله دَرُّ شيخ العربية محمود محمد شاكر، القائل في معرِض حديثه عن فشوِّ ظاهرة تصدي الأغرار من المحدِّثين لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتصحيح والتضعيف، ولمَّا

---

(1)- قال العزاوي في: الطبري السيرة والتاريخ (ص: 139): "أما محمد أبو الفضل إبراهيم، وفؤاد سزكين، فذكراه باسم (تهذيب الآثار وتفصيل الثابت من الأخبار)، ولا ندري من أين جاءا بهذا الاسم المسجوع أمام المصادر الموثوقة التي ذكرته كما بينا"، وفي إنباه الرواة (3/ 90): "شرح الآثار"، قال محققه (الهامش: 2): "كذا في الأصلَين، والذي في الفهرست ومعجم الأدباء والوافي: تهذيب الآثار".

(2)- تاريخ بغداد (2/ 550 بشار عواد)، الفهرست (ص: 292)، طبقات القراء (1/ 329)، معجم الأدباء (6/ 2459)، السير (4/ 273)، تاريخ الإسلام (163/7)، البداية والنهاية (ص: 1695 ط/ بيت الأفكار)، (14/ 847)، إنباه الرواة (90/3)، الدر الثمين (ص: 94)، كشف الظنون (1/ 514)، الحديث والمحدثون (347)، مقدمة تفسير الطبري للتركي (ص: 42)، الإمام محمد بن جرير الطبري شيخ المفسرين (ص: 18 - 19)، إمام المفسرين والمحدثين والمؤرخين للشبل (ص: 29)، مقدمة "التبصير في معالم الدين" للشبل (ص: 44)، مقدمة تهذيب الآثار لمحمود شاكر (ص: 7 مسند علي)، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي (3/ 39 - 42).

(3)- غريب الحديث للخطابي (1/ 64)، الموجز في مراجع التراجم والبلدان (ص: 19 - 20).

تكتمِلْ فيهم سِيما المحدِّث المقتدر، المستجمع لشرائط القول، المعظِّم لحِمى السنة المشرَّفة، المتهيِّب لمغبَّة الزَّلَلِ في ذلك.

قال: "وقد طامن من نفسه، وأنحى باللائمة عليها، فقد نهاني تهذيب الآثار ما فيه من العلم، عن أن أجترئ على التشبُّه بالفحول من علماء الأمة، بعلمٍ مُسترضَع بثديٍ من العجز، وثدي من التقصير، وأستغفر الله وأتوب إليه".

وبعدُ، فكتاب «تهذيب الآثار» كتاب في الحديث، عدَّه أبو محمد الفرغاني من عجائب كتب أبي جعفر الطبري، تفرَّد في بابه بلا مشارك، متين السَّبك، مُحكم النَّسج، قد أبهر العلماء تصنيفُه ومنواله ومثاله، وتعذَّر عليهم عملُ مثله، كما أعياهم إتمامه، ولو تمَّ لكان آيةً في علوم السنة.

قال عنه الخطيب البغدادي: "لم أَرَ سواه في معناه"، ونحوه عن تاج الدين ابن الساعي: "لم يُرَ مثله في معناه".

وأما تلميذه ومؤرخ حياته أبو بكر بن كامل فقال: "لم أرَ بعد أبي جعفر أجمعَ للعلم وكُتُبِ العلماء، ومعرفة اختلاف الفقهاء، وتمكُّنه من العلوم منه؛ لأني أروِّض نفسي في عمل مسند عبدالله بن مسعود في حديث منه، نظير ما عمله أبو جعفر، فما أُحسِن عمله، ولا يستوي لي".

قال ابن كثير: "ولو كمل لَما احتيج معه إلى شيء، ولكان فيه الكفاية، لكنه لم يُتِمَّه"[1].

وعن الذهبي: "هذا لو تم، لكان يجيء في مائة مجلد".

وزكَّاه محمود شاكر بقوله فيه: "وكتاب (تهذيب الآثار) من أجلِّ كتب أبي جعفر، نهج فيه نهجًا فريدًا لم يُسبق إليه، ولا يشبهه شيء من الكتب التي أُلِّفت بعده، ولولا أنه مات قبل إتمامه، لكان عمدةً عند علماء الحديث، وأئمة الفقه، ومع ذلك، فقد أثنى عليه العلماء، ونقلوا منه نقولًا كثيرةً".

ولجلالة قدر هذا الكتاب، كان الطبري رحمه الله تعالى ينصح به تلامذته؛ قال ياقوت الحموي (ص: 2460): "وكان الطبري يجتهد بأصحابه أن يأخذوا (البسيط)، و(التهذيب)، ويجدُّوا في قراءتهما، ويشتغلوا بهما دون غيرهما من الكتب".

وعن علة وَسْمِهِ بهذا الاسم (تهذيب الآثار)[2]:

نقل النووي عن أهل الحديث أنهم يُطلِقون (الأثر) على المرفوع والموقوف معًا، ويؤيده تسمية أبي جعفر الطبري كتابه (تهذيب الآثار)، إلا أن كتابه هذا اقتصر فيه على المرفوعات،

---

[1]- قال ابن النديم: "كتاب تهذيب الآثار، ولم يُتِمَّه، والذي خرج منه ما أنا ذاكره"؛ قال محمود شاكر: غير أنه لم يذكر ما وعد به، لخَرمٍ واقع في نسخة الفهرست، أو لسبب آخر نجهله.

[2]- فتح المغيث (1/ 187 - 188)، النكت على كتاب ابن الصلاح (1/ 513/ 54)، توضيح الأفكار (1/ 262).

وما يورده فيه من الموقوفات فبطريق التبعية، وعلى هذا السَّنَن سار الطحاوي في كتابه (شرح معاني الآثار).

على أن بعضهم فرَّق حين أطلق (الأثر) على (المرفوع) المضاف إلى النبي عليه الصلاة والسلام بإزاء الحديث، وأطلق (الخبر) على (الموقوف) المضاف إلى غيره عليه الصلاة والسلام بإزاء ما يُروَى عن الصحابة والتابعين ...

تهذيب الآثار بين الضياع وإمكان الوجود[1]:

لقد ضاع معظم الكتاب مع ما ضاع من تراث المسلمين وذخائرهم أيامَ النكبات والحروب والعدوان، ولم يُعثَر إلا على ثلاثة أسفار نجت من الضياع، بقيت منه بقايا محدودة، منها سفر فيه الجزء الآخر من "مسند علي بن أبي طالب" رضي الله عنه، وسفر فيه قسم من "مسند عمر بن الخطاب" رضي الله عنه، وسفر فيه قسم مما بقِيَ من "مسند عبدالله بن عباس"[2] رضي الله عنهما.

---

[1]- تهذيب الآثار (ص: 14، مسند عمر السفر الأول/ المقدمة) - (ص: 6 مسند علي/ المقدمة)، منهج الطبري في تهذيب الآثار (مجلة أبحاث اليرموك ص: 1027)، إمام المفسرين والمحدثين والمؤرخين (ص: 47)، الإمام الطبري للزحيلي (ص: 264 - 265)، مقدمة "التبصير في معالم الدين" (ص: 58).

[2]- تهذيب الآثار (ص: 10 مسند علي/ المقدمة): "لذلك، سأترك مسند عبدالله بن عباس، بلا رَقْمٍ يدل على ترتيبه، بلا تثريب عليَّ في ذلك إن شاء الله، وعلى كل حال، فقد نص السبكي في رقم (4) على أنه مات قبل أن يتم مسند ابن عباس، فهو آخر ما كتب أبو جعفر من تهذيب الآثار".

ثم عثر الأستاذ الدكتور ناصر بن سعد الرشيد على مخطوطتين من الكتاب، وقام بتحقيقهما ونشرهما، وقدم للكتاب الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رئيس مجلس القضاء الأعلى في المملكة العربية السعودية، وطُبِعت المخطوطتان في جزأين في مطابع الصفا بجدة.

وقام الأستاذ الأديب محمود محمد شاكر بتحقيق الأجزاء المتبقية من مخطوطات "تهذيب الآثار" في أربع مجلدات، طُبعت بمصر سنة 1982م.

ومما قاله رحمه الله في ذلك: "ولأن كتاب (تهذيب الآثار) كان موجودًا بتمامه إلى عهد الإمام السيوطي المتوفى سنة 911 من الهجرة، فإني أؤمل أن تكون بقيته لا تزال موجودةً، ولكنها مغمورة في هذا الركام الهائل من المخطوطات المنتثرة في أرجاء هذا العالم الإسلامي المتراحب الأطراف، النُّيَّام أهله عن تراثهم الضخم، فأنا أسأل كل من بقِيَ في نفسه همة ويقظة وحبٌّ لدينه وأمته، أن يجعل البحث عن بقاياه المطمورة هِجِّيراه، وعلى ذكر منه، فعسى أن نظفَر بالبقية، ويكون ذلك عونًا لهذه الأمة على معرفة حقيقة علمها الذي ضامته الأيام، وضيَّعته الورثة، والله المستعان، وبه وحده الثقة".

وقال عبدالمجيد محمود عبدالمجيد معلقًا عليه: "وأنا أرجح أنه قصد بقوله: (كان موجودًا بتمامه)؛ أي بتمام القدر الذي ذكر العلماء أن الطبري قد فرغ منه، لا بتمام الكتاب تأليفًا، لأنه في مقدمة مسند علي نقل عن ابن النديم في الفهرست، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، وياقوت الحموي في معجم البلدان، وتاج الدين السبكي في طبقات الشافعية، وكل هؤلاء

نصُّوا على أنه مات قبل أن يُتِمَّه، ومما يؤكد وجود بقية لهذا الكتاب أن أبا محمد عبدالحق بن عبدالرحمن الإشبيلي (ت: 581) نقل في الأحكام الوسطى 1/ 185 حديثًا للطبري من مسند الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال ما نصه: (وذكر أبو جعفر الطبري في تهذيب الآثار، قال: حدثنا أحمد بن حازم الغفاري، أخبرنا عبدالله بن محمد بن سالم، حدثني حسين بن زيد بن علي، عن الحسن بن زيد بن الحسن عن أبيه، عن الحسن بن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا توضأ، أفضل لموضع سجوده ماءً حتى يسيله على مواضع السجود)".

اختصار تهذيب الآثار[1]:

لم أقف على من تصدَّى لاختصار كتاب الطبري (تهذيب الآثار) إلا على إمام واحد؛ هو: العلامة إمام العربية أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن النحاس المصري النحوي (ت: 338)، فقد ذكروا أن من آثاره: (اختصار تهذيب الآثار للطبري) في أربعة أسفار، وأحسب أنه من التراث المفقود، والله أعلم.

---

[1]- فهرسة ابن خير (ص: 169 رقم 316، دار الكتب العلمية).

منهج الكتاب[1]:

صنَّف الطبري هذا الكتاب بعد أن بلغ الغاية في التحصيل والإنتاج، وتقدم في العمر، فجمع فيه خلاصة علمه وتجاربه وخبرته في الحديث وعلومه، لكن وافته المنية قبل إتمامه، مما أثار الحسرة والأسى في قلوب المسلمين، وتمنى العلماء لو تم هذا الكتاب ليغني عن كثير غيره، ومع ذلك وردت على هذا الكتاب عبارات الثناء والإطراء، والمدح ...

---

[1]- الفهرست (ص: 327)، تاريخ بغداد (2/ 550)، طبقات المفسرين للسيوطي (ص: 95)، طبقات المفسرين للداودي (2/ 112، 115)، طبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير (1/ 225)، طبقات علماء الحديث (2/ 434)، طبقات الشافعية للسبكي (2/ 136)، طبقات الشافعية للعبادي (ص: 20 مخطوط)، معجم الأدباء (6/ 2444، 2451)، الوافي بالوفيات (2/ 213)، المقفى الكبير للمقريزي (5/ 482، 484 - 485)، السير (14/ 273)، تاريخ الإسلام (23/ 283)، تذكرة الحفاظ (2/ 711 - 713)، تاريخ دمشق (52/ 192، 196 - 197)، فهرسة ابن خير (ص: 243 رقم 319)، المنتظم (13/ 215)، الدر الثمين (ص: 94)، الرسالة المستطرفة (ص: 43)، هدية العارفين (6/ 27)، تاريخ التراث العربي (1/ 2/ 166)، تهذيب الآثار (ص: 10 - 15 مسند علي/ المقدمة)، الحديث والمحدثون (347)، معجم شيوخ الطبري (ص: 30 – 31)، الإمام الطبري للزحيلي (ص: 44، 258، 260، 263 – 264، 292)، إمام المفسرين والمحدثين والمؤرخين للشبل (ص: 47)، الإمام محمد بن جرير الطبري شيخ المفسرين الحسين عبدالغني أبو الحسن (نشر الألوكة)، الوجيز في شرح كتاب التمييز للإمام مسلم لعبدالله بن عبدالرحمن السعد (ص: 622 - 623)، جهود المحدثين في بيان علل الحديث (ص: 26 - 27)، السبر عند المحدثين (ص: 127)، منهاج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر (256/1)، فتح المنان بسيرة أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان (ص: 256).

ونهج فيه على الطريقة الموسوعية لكل حديث سندًا ومتنًا، روايةً ودرايةً، مستخدمًا السَّبر، وجمع طرق الأحاديث، والاستفاضة في بيان عِلَلِها، وعرض فيه أقوال علماء الحديث، واجتهاد الفقهاء، بما لم يسبق إليه؛ مما يُعَدُّ بحقٍّ موسوعة علمية فريدة من نوعها.

وقد ألفه على ما أداه إليه اجتهاده، ورتَّبه ترتيبًا خاصًّا بحسب مسانيد الصحابة، ووفق أوائل رواة الحديث، فابتدأ فيه بما أسنده ورواه أبو بكر الصديق رضي الله عنه، مما صح عنده بسنده، وتكلم فيه على كل حديث منه بتدقيق السند، مع بيان علله، وطرقه وما فيه من الفقه والسنن، وما يُثار حوله من اختلاف العلماء والفقهاء، وإيراد حججهم وأدلتهم، وما فيه من اللغة، والمعاني، وغريب الألفاظ، وما يُستنبط من الحديث من الأحكام الشرعية، وما يطعن فيه الملحدون، والرد عليهم، وبيان فساد ما يطعنون به.

فترى الطبري في هذا الكتاب يناقش الأدلة، ويمحص الآراء، ويستفرغ وسعه في الاجتهاد، إلى أن يخلص إلى بيان القول الراجح، والرأي الصائب؛ ليُسفر بذلك عن مذهبه في المسألة، مقرونًا بحجته فيما ذهب إليه، بناءً على أصول مذهبه التي قررها في كتابه "الرسالة"، التي صنفها غالبًا لبيان أصول مذهبه في الاجتهاد، على غرار رسالة الإمام الشافعي رحمه الله تعالى في أصول الفقه.

فتم منه وخرج مسند العشرة[1]، وأهل البيت، والموالي، ومن مسند عبدالله بن عباس[2] قطعة كبيرة، وكان قصده فيه أن يأتي بكل ما يصح من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن آخره، ويتكلم على جميعه حسب ما ابتدأ به، فلا يكون لطاعن في شيء من علم رسول الله صلى الله عليه وسلم مَطْعنٌ، ويأتي بجميع ما يحتاج إليه أهل العلم كما فعل في كتاب التفسير، فيكون قد أتى على علم الشريعة من القرآن والسنن.

فمات رحمه الله تعالى قبل تمامه، ولم يمكن لأحد بعده أن يفسر منه حديثًا واحدًا، ويتكلم عليه حسبما فسَّر من ذلك، وتكلَّم عليه.

وهذه أربعة نماذج من أسلوب الطبري الذي غلب عليه في كتابه «تهذيب الآثار»، حتى شهر به، فمنها قوله رحمه الله تعالى:

- مسند عمر بن الخطاب/ السفر الثاني (ص: 486): "القول في علل هذا الخبر: وهذا خبر عندنا صحيح سنده، لا علة فيه تُوهِنه، ولا سبب يُضعِفه، لعدالة من بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيمًا غير صحيح ...".

---

[1] - وهم: أبو بكر الصديق، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، علي بن أبي طالب، طلحة بن عبيدالله، الزبير بن العوام، سعد بن أبي وقاص، سعيد بن زيد، عبدالرحمن بن عوف، أبو عبيدة بن الجراح، رضي الله عنهم جميعًا.

[2]- في الوافي بالوفيات (2/ 213)، والطبري للحوفي (ص: 97): كتاب مستقل.

- مسند علي بن أبي طالب (ص: 4): "القول في علل هذا الخبر: وهذا خبر عندنا صحيح سنده، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيمًا غير صحيح، وذلك أنه خبر لا يعرف له مخرج عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه، والخبر إذا انفرد به عندهم منفرد، وجب التثبت فيه ...".
- مسند عبدالله بن عباس/ السفر الأول (ص: 56): "القول في علل هذا الخبر: وهذا خبر عندنا صحيح سنده، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيمًا غير صحيح، لعِللٍ: إحداها: ...".
- الجزء المفقود/ تتمة مسند عبدالرحمن بن عوف (ص: 36 - 37): "القول في علل هذا الخبر: وهذا خبر عندنا صحيح سنده، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيمًا غير صحيح لعلل: إحداها: ...".

وعلى هذا النمط في العبارة درج رحمه الله في كثير من المواضع من «تهذيب الآثار»، ثم يتبعها ببيان ما يُعِلُّ به منازعوه الخبرَ، وبعدها يأتي على بنيان هذه العلل من قواعدها، تاركًا إياها قاعًا صفصفًا، بعد أن كانت عند أصحابها صرحًا مشيدًا.

مأخذ حول منهج الطبري في تصحيح الأحاديث وتضعيفها في «تهذيب الآثار»:

قال المحدث الألباني: "ثم إني لَأعجب أشدَّ العجب من أسلوب الإمام الطبري في تصحيح الأحاديث في كتابه المذكور (تهذيب الآثار)، فقد رأيت له فيه عشرات الأحاديث يصرح بصحتها عنده، ولا يتكلم على ذلك بتوثيق، بل يتبعه بحكايته عن العلماء الآخرين تضعيفه، وبكلامهم في إعلاله، ولا يرده، بحيث أن القارئ يميل إليهم دونه، فما أشبهه فيه بأسلوب الرازي في رده على المعتزلة في تفسيره؛ يحكي شبهاتهم على أهل السنة، ثم يعجز عن ردها!"[1].

---

[1]- سلسلة الأحاديث الضعيفة (5/ 173 رقم 2150)، ولبحث هذه المسألة يُنظر:

أ- منهج الإمام ابن جرير الطبري في تضعيف الأحاديث وإعلالها؛ لنبيلة بنت زيد بن سعد الحليبة.

ب- الصناعة الحديثية عند الإمام الطبري في كتابه «تهذيب الآثار»؛ لمحمد كامل محمد سليم قرة بللي.

ج- ابن جرير الطبري ومنهجه في نقد الأخبار.

د- منهج الطبري في «تهذيب الآثار» ومذهبه في تصحيح الحديث؛ لعبدالمجيد محمود عبدالمجيد.

مخطوطات الكتاب[1]:

1- خزانة التراث/ فهرس المخطوطات (31/ 369 رقم: 29773): (مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية: الرياض، المملكة العربية السعودية، رقم الحفظ: 1495 - 4 - ف).

2- خزانة التراث/ فهرس المخطوطات (58/ 684 رقم: 58804): (مكتبة كوبرلي بتركيا - إستانبول، رقم الحفظ: 269 - 270 نسخه في العالم:

أ- المكتبة المركزية بجدة المملكة العربية السعودية، رقم الحفظ: 202، 203 ميكروفيلم.

ب- المكتبة المركزية بالرياض - المملكة العربية السعودية، رقم الحفظ: 7218/ف.

ت- مكتبة الدوحة بقطر، رقم الحفظ: ف 35 - 37 عن كوبرلي 269، 270، 413.

ث- مكتبة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة - مصر، رقم الحفظ 171 عن كوبرلي 269، 272 عن كوبرلي 270.

ج- المكتبة المركزية بالرياض المملكة العربية السعودية، رقم الحفظ: 2681/ف عن كوبرلي بإستانبول.

---

[1]- تهذيب الآثار (مسند علي بن أبي طالب)، تاريخ آداب اللغة العربية (2/ 203)، تاريخ التراث العربي (1/ 2/ 166)، إمام المفسرين والمحدثين والمؤرخين للشبل (ص: 47)، مقدمة "التبصير في معالم الدين" للشبل (ص: 57 – 58)، الطبري للحوفي (ص: 92 الهامش: 1)، خزانة التراث - فهرس المخطوطات الإسلامية في المكتبات والخزانات ومراكز المخطوطات في العالم، الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث في القرن الثالث الهجري (ص: 642).

ح- المكتبة المركزية بالرياض المملكة العربية السعودية، رقم الحفظ: 2680/ف، 6673/ف، الجزء الأخير، عن كوبرلي 270.

خ- المكتبة المركزية بالرياض المملكة العربية السعودية، رقم الحفظ: 6644/ف، عن مكتبة إستانبول 269.

3- خزانة التراث/ فهرس المخطوطات (65/ 921 رقم: 66440): (المكتبة المركزية بالرياض المملكة العربية السعودية، رقم الحفظ: 2681/ف).

4- خزانة التراث/ فهرس المخطوطات (65/ 922 رقم: 66441): (المكتبة المركزية بالرياض المملكة العربية السعودية، الجزء الأخير، رقم الحفظ: 2680/ف، 6673/ف).

5- خزانة التراث/ فهرس المخطوطات (65/ 923 رقم: 66442): (المكتبة المركزية بالرياض المملكة العربية السعودية، رقم الحفظ: 6644/ف).

6- خزانة التراث/ فهرس المخطوطات (110/ 851 رقم: 111396): (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية: المكتبة المركزية بالرياض المملكة العربية السعودية، رقم الحفظ: 2155 – 1 - ف).

7- معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)» (4/ 2646): (منه نسخة خطية في كوبريلي 269، مجلد واحد يضم أحاديث من مسند عبدالله بن عباس، ورقة 196، القرن الثامن الهجري = الرابع عشر الميلادي، رقم 270، المجلد

الأول، مسند علي بن أبي طالب، ورقة 85، القرن الثامن الهجري، رقم 413، ورقة 133، مسند عمر بن الخطاب، نشر في جدة 1402- 1982 على جزأين).

8- الطبري السيرة والتاريخ (ص: 139): (عاطف أفندي 186 – 190، بايزيد 183 – 185، وفاتح 169 – 173، بإستانبول، وفي دار الكتب المصرية – القاهرة، 171 حديثًا، 196 ورقة، 24 × 17 سم، "مصورة عن كوبريلي").

9- مخطوطة (الجزء المفقود) من (تهذيب الآثار)[1]: (قطعة خطية في مكتبة فيض الله بتركيا عدد أوراقها 175 ورقة، مسطرتها 21 - 22 سطرًا، وقياسها 23×14 سم، كُتبت بخط نسخي جيد، وتبدأ بأوائل مسند عبدالرحمن بن عوف، ثم مسند طلحة بن عبيدالله، ثم مسند الزبير بن العوام رضي الله عنهم أجمعين، وبنهاية مسند الزبير تتم هذه القطعة، وكتب في آخرها: "آخر حديث الزبير بن العوام رحمة الله عليه، يتلوه إن شاء الله في الذي يليه مسند سعد ...").

---

[1]- تهذيب الآثار الجزء المفقود (ص: 5 المقدمة).

حول طبعات كتاب «تهذيب الآثار»[1]:

مجموع ما طُبِعَ من هذا الكتاب الفذ ثمانية أجزاء، وقد حاولتُ رَصْدَ مختلف طبعاته؛ فكان الذي وقفت عليه ما يلي:

1- مطابع الصفا بمكة المكرمة[2]: أشرف على إخراجها وتحقيقها: أ. د. ناصر بن سعد الرشيد، وعبدالقيوم عبد رب النبي، تقديم الشيخ: عبدالله بن محمد بن حميد رئيس مجلس القضاء الأعلى في المملكة العربية السعودية، 1402- 1404هـ = 1982 - 1984م، في جزأين، طُبع على نفقة الأمير فهد بن عبدالعزيز.

2- مطبعة المدني بالقاهرة (المؤسسة السعودية)، قرأه وخرج أحاديثه: أبو فهر محمود محمد شاكر، ط/ الأولى، د. ت، (كُتبت مقدمته في جمادى الأولى 1402هـ = 1982م)، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، 1402 - 1403هـ = 1982 - 1983م، ضمن ستة (6) مجلدات، أربعة منها لكتاب "تهذيب الآثار"، واثنان للفهارس، جميعها من أصل ثلاثة أسفار لثلاثة من الصحابة: عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعبدالله بن عباس رضي الله عنهم؛ هي:

أ- مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه (4) وهو (في سفر واحد) قطعة من البقية الباقية من آخر مسنده، وفيه مقدمة المحقق للكتاب (488 صفحة).

---

(1)- تهذيب التهذيب (ص: 119 المقدمة/ ط: دبي)، معجم شيوخ الطبري (ص: 23)، الإمام الطبري للزحيلي (ص: 18، 52، 55، 259، 264 - 265)، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل (ص: 98)، مقدمة تفسير الطبري للتركي (ص: 42)، تهذيب الآثار (مسند علي بن أبي طالب).

(2)- أو بجدة.

ب- مسند عمر بن الخطاب[1]، قسم منه يشتمل على: السفر الأول - السفر الثاني، 1004 صفحة (وهو البقية الباقية من هذا المسند)، السفر الثالث فهارس.

ت- مسند عبدالله بن عباس[2] رضي الله عنه، السفر الأول (598 صفحة)، السفر الثاني (603 – 837)، مع الفهارس (839 – 1142).

طبعات أخرى لمطبعة المدني (لم أتبينها)، بتحقيق: محمود محمد شاكر:

أ- ط/ 1375هـ - 1956م.

ب- ط/ 1404هـ - 1983م، ستة (6) أجزاء.

ت- ط/ مكتبة الخانجي 1998م، ط/ الأولى، ستة (6) أجزاء (مصورة عن الطبعة القديمة).

3- دار المأمون للتراث بدمشق – سوريا (الجزء المفقود من تهذيب الآثار: يشتمل على: بقية مسند عبدالرحمن بن عوف، ومسند طلحة بن عبيدالله، ومسند الزبير بن العوام)، دراسة وتحقيق: علي رضا بن عبدالله بن علي رضا، ط/ الأولى 1416هـ - 1995م، مجلدة واحدة، عدد الصفحات: 655.

---

[1]- بغية النقاد النقلة (3/ 222 الهامش: 14): "لم أقف عليه في مسند عمر، من تهذيب الآثار، للطبري، حسب الطبعة التي بتحقيق محمود محمد شاكر، فلعله في القسم المبتور منها".

[2]- قال محمود شاكر: "وبعد، فهذا مسند عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، من كتاب تهذيب الآثار، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، وهو آخر ما ألفه من كتاب تهذيب الآثار، ومات قبل إتمامه"؛ [تهذيب الآثار (ص: 3 – 5، مسند عبدالله بن عباس/ المقدمة)].

4- نشر: شركة القدس للنشر والتوزيع بالقاهرة، ط/ الأولى، قرأه وخرج أحاديثه: محمود محمد شاكر 2020م، ستة (6) مجلدات، عدد الصفحات: 3000.

5- دار الكتب العلمية – بيروت 2008م، اعتنى به وعلق عليه: علي إبراهيم مصطفى، مجلدان، عدد الصفحات: 1032.

6- الياقوتة الحمراء للبرمجيات 2015م (مسند ابن عباس رضي الله عنه الجزء الأول، عدد الصفحات: 2002) - (مسند علي رضي الله عنه، عدد الصفحات: 903) - (مسند عمر رضي الله عنه، عدد الصفحات: 2338) - (الجزء المفقود، عدد الصفحات: 1339).

وذكر بعضهم أن هناك طبعةً للمؤسسة السعيدية بالرياض في مجلدين، بتحقيق: حسن عبدالرحمن محمود[1]، ولم أتبينها؛ فلتُحرَّر.

الدراسات حوله، منها:

1. منهج الإمام الطبري في تصنيف كتاب «تهذيب الآثار» لأكرم زيادة الفالوجي، نشر في مجلة "الأصالة" السلفية في العددين (43 و44)[2].

2. إتحاف الأبرار بترتيب «تهذيب الآثار» (على أبواب الفقه)، لأكرم بن محمد زيادة - مخطوط.

---

[1]- أرشيف ملتقى أهل الحديث 5 (54/ 191 رقم 44855، سؤال عن كتاب تهذيب الآثار لابن جرير الطبري).

[2]- معجم شيوخ الطبري (ص: 43، 54)، المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري (ص: 10).

3. منهج الطبري في «تهذيب الآثار»، ومذهبه في تصحيح الحديث لعبدالمجيد محمود عبدالمجيد، نشر: مجلة أبحاث اليرموك - جامعة اليرموك بالأردن، مجلد 21، عدد 4، 2005م.

4. نقد قطعة من كتاب «تهذيب الآثار» للدوسري، طبع/ مجلة "المشكاة" (م 2، ج 1، ص 232)[1].

5. منهج الإمام ابن جرير الطبري في تضعيف الأحاديث وإعلالها، لنبيلة بنت زيد بن سعد الحليبة (رسالة دكتوراه - قسم السنة وعلومها، 1430 - 1431هـ).

6. ابن جرير الطبري ومنهجه في نقد الأخبار، نشر في العدد الخامس والعشرين من مجلة كلية الشريعة والقانون 2003م[2].

7. الصناعة الحديثية عند الإمام الطبري في كتابه «تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأخبار» لمحمد كامل محمد سليم قرة بللي (ماجستير - الجامعة الأردنية، 2004م).

8. منهج الإمام محمد بن جرير الطبري في كتابه «تهذيب الآثار وتفصيل معاني الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأخبار»، دراسة تحليلية مقارنة لرحمة الله زاهد الأفغاني، نشر/ الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد – باكستان.

---

[1]- الإعلام بنقد كتاب «الروض البسام بتخريج وترتيب فوائد تمام» (ص: 170).

[2]- بواسطة: منهج الإمام ابن جرير الطبري في تضعيف الأحاديث وإعلالها (ص: 7)، لنبيلة بنت زيد بن سعد الحلبية (رسالة دكتوراه - قسم السنة وعلومها).

يتبع ...

وكتب/ محمد تبركان أبو عبدالله الجزائري

والحمد لله رب العالمين.

من مظانِّ القول:

1. التبصير في معالم الدين لأبي جعفر الطبري، تحقيق وتعليق: علي بن عبدالعزيز بن علي الشبل، دار العاصمة بالرياض، ط/ الأولى 1416هـ - 1996م.

2. تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان، مراجعة وتعليق: أ. د. شوقي ضيف، دار الهلال - مصر.

3. تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط/ الأولى 1422هـ - 2001م.

4. بغية النقاد النقلة فيما أخل به كتاب «البيان» وأغفله أو ألمَّ به فما تمَّمه ولا كمله، لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن خلف بن فرج بن صاف المراكشي المالكي المعروف بابن المواق (ت: 642هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: د. محمد خرشافي.

5. خزانة التراث - فهرس المخطوطات الإسلامية في المكتبات والخزانات ومراكز المخطوطات في العالم، قام بإصداره مركز الملك فيصل (المكتبة الشاملة: ٨ ذو الحجة 1431هـ).

6. مجلة أبحاث اليرموك، المجلد 21، العدد 4 (أ)، كانون الأول 2005م (ص1023 - 1069) لعبدالمجيد محمود عبدالمجيد.

7. تهذيب الآثار (مسند علي بن أبي طالب)، قرأه وخرج أحاديثه: أبو فهر محمود محمد شاكر، مطبعة المدني – القاهرة (المؤسسة السعودية بمصر).

8. فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للحافظ أبي الخير محمد بن عبدالرحمن السخاوي، دراسة وتحقيق: د. عبدالكريم بن عبدالله بن عبدالرحمن الخضير – د. محمد بن عبدالله بن فهيد آل فهيد، دار المنهاج بالرياض، ط/ الأولى، 1426هـ.

9. النكت على كتاب ابن الصلاح للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الراية بالرياض – السعودية، ط/ الثالثة 1415هـ - 1994م.

10. توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، تحقيق وتقديم: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

11. الحديث والمحدثون لمحمد محمد أبو زهو، طبع ونشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض - المملكة العربية السعودية، ط/ الثانية 1404هـ - 1984م.

12. الوجيز في شرح كتاب التمييز للإمام مسلم للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن السعد، حققه واعتنى بشرحه: خالد بن جذع بن خالد آل سعدون، دار أطلس الخضراء بالرياض – دار الإداوة للنشر، ط/ الأولى 1442هـ - 2021م.

13. جهود المحدثين في بيان علل الأحاديث، د. أبو عمر علي بن عبدالله الصياح، ندوة علمية برعاية مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

14. السبر عند المحدثين وأثره في معرفة أنواع علوم الحديث في المتن والإسناد، وفي الحكم على الرواة وعلى المرويات (أطروحة دكتوراه من جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان)، د. عبدالكريم بن محمد جراد، مكتبة دار البيان بدمشق، ط/ الثانية 1439هـ - 2018م.

15. منهاج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر، لعلي عبدالباسط مزيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب (http://www.shamela.ws).

16. فتح المنان بسيرة أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه لأحمد الجابري (المكتبة الشاملة).

17. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة للشيخ أبي عبدالرحمن محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة دار المعارف بالرياض - المملكة العربية السعودية، ط/ الأولى 1417هـ - 1996م.

18. الموجز في مراجع التراجم والبلدان والمصنفات وتعريفات العلوم، لأبي أروى محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط/ الأولى 1406هـ - 1985م.

19. الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث في القرن الثالث الهجري (أطروحة دكتوراه)، د. عبدالمجيد محمود عبدالمجيد، مكتبة الخانجي – مصر، 1399هـ - 1979م.

20. غريب الحديث لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي، تحقيق: عبدالكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ط/ الثانية 1422هـ - 2001م.

21. معجم شيوخ الطبري الذين روى عنهم في كتبه المسندة المطبوعة (التفسير – التاريخ - تهذيب الآثار - صريح السنة)، للشيخ أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري، تقديم المشايخ: باسم بن فيصل الجوابرة - سليم بن عيد الهلالي - علي بن حسن الحلبي - محمد بن عبدالرزاق الرعود - مشهور بن حسن سلمان، الدار الأثرية بالأردن - دار ابن عفان بالقاهرة.

22. الإعلام بنقد كتاب «الروض البسام بتخريج وترتيب فوائد تمام»، د. جاسم الفهيد الدوسري، تأليف: محمد صباح منصور، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع – الكويت، ط/ الأولى 1423هـ - 2003م.

23. الأحكام الوسطى من حديث النبي صلى الله عليه وسلم للحافظ المحدث أبي محمد عبدالحق بن عبدالرحمن الأشبيلي المعروف بابن الخراط، تحقيق: حمدي السلفي - صبحي السامرائي، مكتبة الرشد بالرياض - المملكة العربية السعودية 1416هـ - 1995م.